سُبُل تربوية مقترحة لتحقيق السلم المجتمعي استناداً إلى البحث العلمي

Suggested Educational Ways to Achieve Community Peace Through Scientific Research

د. هبة توفيق أبو عيادة
الجامعة الإسلامية بمينيسوتا

Dr. Heba Tawfiqe Abu Eyadah
Islamic University of Minnesota

Heba_chimist@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: السلم المجتمعي– البحث العلمي– السبل التربوية.

Keywords: Community peace– Scientific research– Educational methods.

الملخص

تهدف الدراسة الحالية اقراح سبل تربوية مقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي، للخروج منها بالمقترحات والإجراءات التي تساعد على تجويد مهارات البحث العلمي لتطبيق أدواته ولاستثمار مشاريعه لتنمية رأس المال البشري لتحقيق السم المجتمعي، ومواجهة معيقات تطبيق البحث العلمي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على نتائج دراسات سابقة وأدبيات تربوية بناء سبل مقترحة لتوفير متطلبات البحث العلمي ومواجهة تحدياته لتحقيق السلم المجتمعي. ومن أهم نتائج الدراسة ضرورة زيادة ميزانية البحث العلمي والتوسع في حاضنات الأعمال الجامعية ودعم المشاريع الريادية، وأوصت الدراسة بتبني وزارة التعليم العلي للسبل المقترحة.

Abstract

The current study aims to suggest proposed educational ways to achieve societal peace through scientific research, to come out with proposals and procedures that help improve scientific research skills to apply its tools and to invest in projects to develop human capital to achieve community peace, and to confront obstacles to the application of scientific research. The study followed the descriptive analytical approach, relying on the results of previous studies and educational literature, to build suggested ways to provide the requirements of scientific research and meet its challenges to achieve. community peace. One of the most important results of the study is the need to increase the budget for scientific research, expand university business incubators and support pioneering projects. The study recommended that the Ministry of Higher Education adopt the proposed methods.

المقدمة

تسعى المجتمعات كافة على اختلاف ثقافاتها وعاداتها إلى تحقيق سلام مجتمعي يسوده الهدوء والطمأنينة والسكينة، إذ أن مصطلح "سلام" معاكس لمصطلح "حرب" الذي يخلف العنف والكراهية والصراعات والتعصب والعداوة بين المجتمعات أو طبقاته المتباينة أو دول منافسة.

لذا يحاول العالم بأسره صنع السلام وإحلال السلام ومبادراته كطبيعية مستمرة؛ لتحقيق نماء وتطور إنساني وتحقيق الرفاه المعيشي وحفظ الأنفس والتنمية المستدامة في المجتمعات، وتعزيز الجهود لتحقيق السلم المجتمعي، وتوعية الأفراد وتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم والاستثمار الأمثل لطاقاتهم، وتقليل نسب الجريمة وأشكال الفساد.

إنّ السلم المجتمعي بين كافة مكونات المجتمع الاجتماعية لا يعني تطابق أراء الأفراد ووجهات نظرهم؛ بل تقبل الأفراد أراء الآخر وفتح باب الحوار بين أفراد المجتمع، لأن الطبيعة البشرية مختلفة ومتغيرة ومن غير الطبيعي تطابق عقول الأفراد في القدرات والمدارك إذ أن لكل فرد عقل وحرية تفكير ووجهة نظر مختلفة عن الآخر في أمور الحياة، فهذا يعني انه يمتلك إمكانية الاختلاف مع الآخرين في الفكر والمواقف ووجهات النظر وهذا الاختلاف الذي يصنع الإبداع، والابتكار، والتطوير، والتغيير.

تسعى المجتمعات للتعايش السلمي وحرية الاختيار والتعبير للأفراد ووئام انساني كعنصر أساسي من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وأفراده، من خلال بناء ودعم العلاقات المجتمعية وتعايش سلمي للأفراد، وتفعيل تواصل اجتماعي بين الأفراد وتحقيق السلم المجتمعي وتوفير الأمن والاستقرار وتوفير إمكانيات النهوض، والازدهار، والتنمية للمجتمع، وأفراده.

مشكلة الدراسة

إن الأزمة الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات، وغياب الاستقرار السياسي، وتراجع امتثال القيم الأخلاقية وانتشار الفساد الأخلاقي والتعصب والكراهية، انعكست على آليات وتأثيرات وعلاقات المجتمع وتماسكه وترابطه، وضعف مفهوم السلم المجتمعي، فانعكست هذه الأزمة على المجتمعات بتراجع وتأخر حضاري حتى سميت الدول العربية بالدول النامية، فتسارعت الدول والحكومات لمحاولة النهضة والتنمية ومواكبة متغيرات العصر والانفجار المعرفي وتأثيرات العولمة من خلال الاهتمام بتطوير المنظومة التعليمية والتركيز على البحث العلمي والاستثمار به كمور اقتصاد معرفي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي؟ وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما دور البحث العلمي في تحقيق السلم المجتمعي؟
٢. ما أهم تحديات البحث العلمي في تحقيق السلم المجتمعي؟
٣. ما السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي؟
٤. ما درجة ملاءمة السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي من وجهة نظر الخبراء؟

أهداف الدراسة:

- تعرُّف دور البحث العلمي في تحقيق السلم المجتمعي.
- تعرُّف أهم تحديات البحث العلمي في تحقيق السلم المجتمعي.
- تعرُّف السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي.
- تعرُّف درجة ملاءمة السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي من وجهة نظر الخبراء.

أهمية الدراسة:

يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة كل مما يأتي:

- صانعوا السياسات من خلال تشجيع البحث العلمي ودعم مشاريعه باعتباره ركيزة الاستثمار في الاقتصاد المعرفي وتحقيق السلم المجتمعي.
- القيادات الجامعية وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات للقيام بدورهم في تنمية مهارات البحث العلمي وتشجيع التفكير بطرق إبداعية وابتكارية.
- يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها، الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي ومن الأدبيات التي تفتقر إليها المكتبات أو تكاد معدومة على حسب علم الباحثة.

- يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

إن تركيز المجتمعات وصب اهتمامها على الفروقات العنصرية والدينية والعرقية يفقد المجتمع توازنه وسلمه وطمأنينته وتقدمه، فتتجه طاقات الأفراد إلى الهدم والتدمير والتراجع والانطواء على الذات وتصب قوة المجتمع وموارده وطاقاته في الصراع والتفرقة وإهدار الطاقات والموارد والإمكانات واستنزاف القوى البشرية في أمور وقضايا تزيد الصراعات وتفقد المجتمع حيويته وفاعليته. لذا توجهت الحكومات والسياسات لتوحيد الجهود واستثمار الطاقات وتوطيد العلاقات، وإنهاء الأسباب التي تحول دون تقدم المجتمعات وبنائها وتطورها، من خلال اللبنة الأولى والأساسية في المجتمع وهي إشاعة ثقافة التسامح والسلام ونبذ التطرف والتعصب في أرجاء المجتمع من خلال تسخير كل المؤسسات الإعلامية والتربوية والدينية والاجتماعية والثقافية لتحقيق السلم المجتمعي من خلال أفراد واعيين منتمين لوطنهم، مثقفين، واستثمار طاقاتهم لنهضة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة من خلال البحث العلمي وتنمية مهارات وخبرات ومعارف الأفراد، إذ أن المجتمعات المتقدمة سياسيًا وتقنيًا واقتصاديًا دمجت مصالح المجتمع مع بعضها، مصلحة وطن واحد مشتركة، وتعمق مفهوم الوحدة الوطنية بنظام حكومي وقانوني يضمن الحريات والحقوق للجميع، واحترام تمايز الأفراد من خلال توحيد الجهود والأهداف وتحقيق السلم المجتمعي والشكل (١) يوضح أثر السلم المجتمعي.

الشكل (١) يوضح أثر السلم المجتمعي

مقومات السلم المجتمعي

ذكر الباحثين العديد من مقومات وأساسيات السلم المجتمعي، التي يرتكز ومن أهم ما هو موضح في الجدول (١):

الجدول (١) مقومات السلم المجتمعي

المقوم	الهدف	آليات التطبيق
سلطات حكومية قوية	تعزيز قوى الدولة أمنيًا وعسكريًا وانضباطيًا	- قوة القانون ووضوحه وشفافيته - التمسك والعمل به وعدالة تطبيقه على الجميع. - الحزم بالمساءلة ومعاقبة ومحاسبة وردع من يحاول مخالفة القانون.
العدالة والمساواة في المجتمع	جعل الأفراد سواسية أمام القانون	- منع كافة أشكال التمييز سواء كان عنصري أو ديني أو عرقي بين الأفراد. - تحقيق أسس المساواة في الحقوق والحريات والواجبات
الأمن والاستقرار	توفير السكينة والطمأنينة للأفراد	- منع أي ظاهرة تخل بالأمن والأمان للأفراد. - محاربة أي عمل غير السوي مقلق للسلم المجتمعي.
ضمان حقوق الأفراد	التزام واحترام الأفراد لقواعد السلم المجتمعي	- ضمان حقوق الأفراد ومصالحهم. - شعور الأفراد بحس المسؤولية تجاه حماية المجتمع. - تعزيز الانتماء والولاء للمجتمع ومؤسساته.
وعي مجتمعي بأهمية السلم المجتمعي	تعزيز الهوية الوطنية وغرس الولاء والانتماء	- استيعاب أهمية تنمية المجتمع وتطويره. - تعايش الأفراد بود وتراحم اتجاه الآخر - محاربة ونبذ الفساد بكل أشكاله

إن البحث العلمي هو منهج لوصف الوقائع التي تُساهم في نمو المعرفة وتطبيقها ونشرها، والشكل (٢) يوضح مفهوم البحث العلمي.

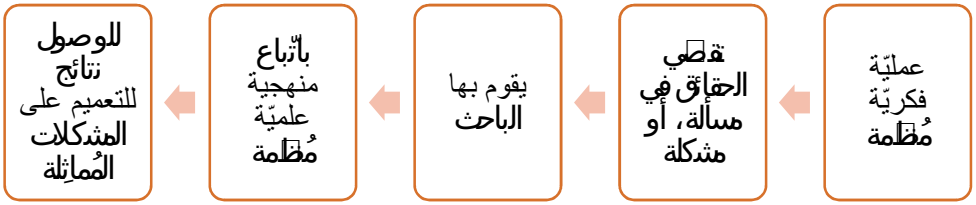

الشكل (٢) مفهوم البحث العلمي.

يمتلك البحث العلمي قدرة على التكيُّف في بيئة الدراسة وبالتالي السيطرة عليها، فهو يهدف إلى إنتاج المعرفة وتطبيقها ونشرها وتوسيع نطاقها. إذ يُستخدم في كافة المجالات التربوية، والاقتصادية، والمهنية، والاجتماعية والمعرفية وصولاً إلى المعرفة.

وتقسم مراحل البحث العلمي إلى المراحل التالية:

- مرحلة الصدفة: عدم وجود أي اهتمام للبحث عن الأسباب والمشكلات فتعزى للصدفة.
- مرحلة المحاولة: تكرار المحاولة للوصول إلى حل مشكلة، ومن ثم اكتساب خبرة تساعد على حل المشكلات المماثلة التي قد تواجه الباحث.
- مرحلة الاعتماد: اعتماد على آراء وأفكار السياسيين بغض النظر عن صحة المعلومات.
- مرحلة التأمل: تفكير استقرائي للوصول للمعرفة وتفكير قياسي للانتقال لنتائج عقلانية.
- مرحلة الطريقة العلمية: استخدمت منهجية علمية حسب خطوات البحث العلمي من وضع فرضيات، وجمع البيانات، وإجراء التجارب وصولاً للنتائج.

أهداف البحث العلمي

إن للبحث العلمي أهداف لا تعد ولا تحصى وله الأثر الكبير في حل المشكلات والوقوف على أسبابها وإنتاج المعرفة والتطوير والتحسين والشكل (٣) يوضح أهداف البحث العلمي:

الشكل (٣) أهداف البحث العلمي

أهمية البحث العلمي

ترتكز الدول على البحث العلمي لحل المشكلات ومواجهة الأزمات والسعي المستمر لمواكبة المستجدات، فصبت الدول اهتمامها على دعم البحث العلمي والاهتمام بالباحثين واحتضان أفكارهم كسبيل لتطوير المجتمعات وخدمتها واستثمار طاقات الأفراد لازدهار وتنمية مجتمعاتهم وصولاً إلى السلم المجتمعي والاستقرار والطمأنينة وإنتاج المعرفة بدلاً من استهلاكها فقط، والتوصّل إلى كل ما هو جديد ومواكبة احتياجات العصر.

إن دور البحث العملي هو دور تنموي وتطويري لتحقيق السلم المجتمعي واحترام المكانة الثقافية والاجتماعية ويشجع الإنتاج الفكري للأفراد وبناء رؤية استراتيجية مستقبلية ترتكز على تعزيز ثقافة الابتكار، وتمويل مشاريع البحث العلمي، وتنمية شراكة الجامعات ومراكز البحث العلمي لتمويل الأفكار والمشاريع الريادية وسن تشريعات تشجع التعاون بين مؤسسات المجتمع، والاهتمام بالنشر العلمي الإلكتروني وتسخير التكنولوجية الحديثة في دعم البحث العلمي.

الدراسات السابقة

دراسة الخطيب (٢٠٢١) بعنوان واقع البحث العلمي ومتطلبات تطويره. هدفت تعرف واقع البحث العلمي ومتطلبات تطويره. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدراسة في ثلاثة أقسام، الأول فيه بيان لأهمية وأهداف البحث العلمي، ومبرراته. والثاني فيه تأكيد على أن البحث العلمي من أولويات الدول. والثالث فيه عرض لتحديات البحث العلمي ومتطلبات تطويره. وأوضحت الدراسة أن نجاح التعليم العالي في القيام بدوره التنموي والتطويري يعتمد كليا على نجاح البحث العملي بأنشطته المتنوعة التي تستدعي إدارة قادرة على إيصاله إلى المكانة الاجتماعية والثقافية لتجعل من الإنتاج الفكري أحد أنماط الإنتاج المتطورة وتستدعي وضع رؤية مستقبلية ترتكز على تحقيق عدة متطلبات، منها: تعزيز الثقافة الابتكارية، وتمويل البحث العلمي، وتنمية العلاقة بين الجامعات وممولي البحث العلمي، والسماح للجامعات اللبنانية بعقد اتفاقات. وأوصت الدراسة بضرورة تجميع البيانات متفرقة وغير مجمعة في دراسة واحدة، وتحليلها، وتقديم التوصيات اللازمة بشأنها، وتزويد الباحثين بدراسة حديثة في هذا المجال، وتشجيع إقامة ودعم مراكز البحوث في المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية، ووضع التشريعات التي تشجع على التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص والعام والمجتمع المدني، الاهتمام بالنشر الإلكتروني واستخدام التكنولوجية الحديثة في تشهيل وسرعة إجراءات النشر.

دراسة العجلوني وعسيري (٢٠٢١). بعنوان البحث العلمي بعد كورونا: الاعتبارات الأخلاقية والأمنية. إذ أظهرت جائحة كورونا ضعفا حقيقا في دور البحث العلمي في دول العالم كافة، وبدا البحث العلمي عاجزا عن حماية نفسه، لا بل وأصبح مصدر تهديد للوطن الذي يوفر له الملاذ الآمن الذي يمارس به نشاطاته. وحيث أن المواد البيولوجية تعتبر جزءا مهما من حياتنا، ومختبرات الفحوصات الطبية تعج بالمراجعين الذين يحملون الأنواع المختلفة من مسببات الأمراض البيولوجية أو السموم التي تنتجها الكائنات البيولوجية، وهذه المسببات يمكن إطلاقها بشكل طبيعي عن طريق شخص حامل لمسببات المرض أو عن طريق الخطأ أو بشكل متعمد، ما يمكن أن يؤدي إلى المرض والخوف واضطراب المجتمع، والضرر الاقتصادي، وتضاؤل الثقة في المؤسسات العامة والخاصة، والخسائر الكبيرة في الأرواح. إضافة إلى سهولة إنتاجها، فإن المواد البيولوجية أشد قدرة على الفتك من المواد الخطرة الأخرى، الكيماوية والنووية والإشعاعية، وخطورة هذه المواد تكمن في قدرتها المفزعة على التكاثر، الأمر يجول المصابين إلى قنابل بيولوجية متحركة تنقل الميكروب أينما ذهبت. ولقد كان ومازال التصدي لمخاطر انتشار المواد البيولوجية والكيميائية والإشعاعية والنووية الناتجة عن الأبحاث والمؤسسات الأكاديمية يمثل تحديا مستمرا، فبرغم الاعتماد على الأدوات التقليدية

لحظر الانتشار التي يتم تطويرها في البرامج التي تشرف عليها الدولة، لا توفر العديد من الأدوات الحالية المستخدمة سوى حماية غير مقنعة من أخطار محددة ناجمة عن قطاع الأبحاث. ويناقش هذا البحث الاعتبارات الأخلاقية والأمنية للبحث العلمي بعد جائحة كورونا بتحديد العناصر الأساسية لبناء راسخ لأخلاقيات البحث العلمي ولثقافتي الأمن والأمان بهدف تعزيزها، وتحديد أفضل عناصرها وأفضل الممارسات لهما، وتقديم توصيات لترسيخ ثقافتي الأمن والأمان داخل وخارج المجتمع البحثي.

دراسة بوصبع (٢٠٢١). بعنوان معيار البحث العلمي المتميز. ترتبط المنهجية بالعلوم القانونية بمختلف فروعها وأقسامها فهي تهدف لإعطاء الطالب الطريقة والأسلوب العلمي المنطقي في التعامل مع مختلف المواضيع وتزويده بأدوات وأساليب كيفية الحصول على المعلومات اللازمة لإنجاز مختلف النشاطات العلمية وتدريبه على الفهم وسرعة الإدراك، لأن من عناصر المنهجية هي التفكير العلمي والباحث والبحث العلمي، هذا الأخير الذي يعتبر من الأساليب التي تعتمدها مختلف الشعوب في تطور العلم للوصول إلى المعرفة الحقيقة بإضافة القيمة العلمية الجديدة، لأن مهمة البحث الكشف عن ما لم يكشف عنه بعد أو بقصد التأكد من وجود حقيقة علمية أو إضافة الجديد إليها؛ وبما أن المنهجية هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه بالإضافة إلى مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد الباحث في بحثه.

دراسة نويوة (٢٠٢١). بعنوان منهجية البحث العلمي: بين واقع التجسيد ومأمول التجديد. لمنهجية البحث العلمي أهمية بالغة في مجال العلوم الإنسانية، وأمام التجدد الراهن لكل أناط المعرفة، وما حققته العلوم التقنية من تطور، تجد العلوم الإنسانية نفسها أمام رهان المبادرة بضرورة تجديد مناهجها لتحقيق التميز أمام رهانات التطور المعاصر، وهذا ما نروم توضيحه من خلال مداخلتنا بتبيان معيقات البحث العلمي واقتراح بدائل منهجية تكون كفيلة لخدمة هذه العلوم.

دراسة جاسم (٢٠٢١). بعنوان واقع البحث العلمي ومتطلباته. لا شك أن بناء مجتمع المعرفة يعد اليوم من أولويات العالم المتحضر بكل جوانبه وأبعاده، ومن أولويات بناء مجتمع المعرفة هو البحث العلمي بكل أشكاله وصوره. والبحث العلمي هو النواة التي ترتكز عليها بلدان العالم المتقدمة منها والنامية، وتتسابق الدول فيما بينها للحصول على قصب السبق في تملك ناصية العلم، مما جعل تلك الدول أن تسخر جميع الإمكانيات المتاحة في خدمة العلم والعلماء ورصد الأموال اللازمة للدراسات والبحوث التي يمكن لها أن ترتقي بالناتج القومي للبلد. والحقيقة التي من شأنها أن تسهم في رقي البلدان النامية للدخول في التسابق المعرفي، هو توسيع نطاق البحث العلمي بحيث يمكن لتلك البلدان أن تكون في قائمة الصدارة ضمن

البلدان المتقدمة، لكن السؤال الذي يدور في الأذهان هو إلى أي مدى يمكن أن تقوم الحكومات والشعوب في تسخير إمكانياتها لهذا الغرض؟ وكيف يمكن لها الاستفادة من مخزونها العلمي لذلك؟

دراسة القرالة والعمري (٢٠٢١). بعنوان البحث العلمي: مفهومه وأهدافه وأثره في المحافظة على المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية. هدفت تعريف البحث العلمي وبيان أهميته في تطوير الحياة الإنسانية وتحسين جودتها، وبيان مكانة البحث العلمي في التشريع الإسلامي، وأثره في المحافظة على مقاصد الشريعة الإسلامي الضرورية في حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وذلك من جانب الوجود ومن جانب العدم، حيث أثبتت الدراسة أن البحث العلمي أعظم وسيلة تحفظ بها ضروريات الشريعة وتصان بها كرامة الأمة.

دراسة حنفي وأبو حسين (٢٠٢٢). هدفت تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل الدور العلمي والمهني للجمعيات التربوية المصرية، في ضوء الاتجاهات العالمية، من خلال تحديد طبيعة أدوارها في مصر وتحديد أهم الاتجاهات الحديثة لأدوار هذه الجمعيات على مستوى العالم، وقد انتهت هذه الرؤية باقتراح مجموعة من الأنشطة العلمية والمهنية حددها خبراء متخصصون في مجال التربية ووثيقو الصلة بعمل الجمعيات التربوية، وتعددت هذه الأنشطة لتشمل عدد من الأنشطة المهمة لدعم وتطوير السياسة التعليمية، وأنشطة لتحقيق التنمية المهنية لمنسوبي المجتمع التربوي، وأنشطة لتطوير البحث التربوي، وأنشطة لخدمة المجتمع، وأخرى لتحقيق التواصل مع الجمعيات التربوية الدولية.

دراسة سلام واللبان (٢٠٢١). بعنوان الصحافة وبناء السلام المجتمعي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة: هدفت تعرف مفهوم صحافة السلام، والتطور التاريخي لهذا المفهوم والذي ارتبط بظهور النموذج الليبرالي في الدول الغربية الذي سيطر على رؤية دور وسائل الإعلام في المجتمع، ثم ظهور تقرير ماكبرايد لدراسة المشكلات التي تواجه وسائل الإعلام في دول العالم الثالث، وبروز المدرسة الأوروبية التي تعتبر الاتصال عملية اجتماعية، وتعتبر وسائل الإعلام مؤسسة ضمن مؤسسات المجتمع الأخرى يصعب دراستها أو فهمها بمعزل عن هذ المؤسسات أو عن السياق الاجتماعي في المجتمع. كما يركز هذا البحث على الجهود في تطوير مفهوم صحافة السلام كرد فعل لمفهوم صحافة الحرب، ويري جالتونج أن مفهوم صحافة السلام يوفر مدخلا جديدا للإعلاميين في تغطية الأحداث يمكنهم من البحث في الأسباب البنائية والثقافية للصراع ومدي تأثيره علي حياة المواطنين، وتقديم المضمون الذي يعكس القواسم المشتركة بين كافة أطراف الصراع في مجتمع معين، وطرح مقترحات ومبادرات لتخفيف حدة هذا الصراع، المساعدة في بناء المؤسسات التي تساعد في إدارة الصراع دون الوصول لمستوي العنف مثل بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني. ويتطلب تحقيق محاور

هذا المدخل مجموعة من المحددات، أهمها تطوير القيم المهنية للقائم بالاتصال لمعالجة القضايا المجتمعية من خلال التركيز على مضامين إخبارية وتحريرية جديدة تسعي لإحداث إدراك اجتماعي وإنساني بمعني السلم المجتمعي والتماسك القيمي، وهو ما يُحتم أن تكون قيمة صحافة السلام ضمن متطلبات التكوين الأكاديمي للإعلاميين، وتكون ضمن المتطلبات المهنية للصحافة. ويتعلق نموذج صحافة السلام بمعالجة قضايا الصراع بطريق أكثر شمولية وتبحث في أسباب الصراع، وتعتبر أن الصراع هو شيء طبيعي ويرتبط بوجود تعارض في الأهداف للمجموعات المختلفة في المجتمع حيث تسعي كل مجموعة إلى تحقيق أهدافها. ويتضمن النموذج مجموعة من المحددات الأساسية التي تميز خطاب صحافة السلام مقارنة بخطاب صحافة الصراع. وهذه المحددات تتعلق بأسلوب معالجة الصحافة لموضوعات وقضايا الصراع، والكيفية التي يتم بها نقدية أطراف الصراع، وطبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الصحفي في معالجة قضايا الصراع. وقد اعتمدت هذه الدراسة مبادئ نموذج صحافة السلام كإطار نظري، حيث تم تطبيق هذه المبادئ في تطوير تساؤلا الدراسة للوقوف على الكيفية التي عالجت بها الصحف الإلكترونية المصرية أحداث الفترة الانتقالية من يناير ٢٠١١ إلى يونيو ٢٠١٤.

دراسة عبد الفتاح (٢٠٢١). بعنوان اقتصاد الريع وانعكاساته السلبية على السلم الاجتماعي. إن الأهمية البالغة للاقتصاد باعتبار أن استقراره عامل استقرار لجميع باقي القطاعات، هو ما جعل هذه الدراسة تقف على بعض الآثار السلبية التي يخلفها الاعتماد المطلق على الموارد الطبيعية، كمورد اقتصادي وحيد في دولة ما، وانعكاسه السلبي على السلم الاجتماعي، وهو ما يطلق عليه الاقتصاد الريعي، بحيث أن ضعفه ينعكس سلبا على جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الثقافية، إذ أن الاقتصاد البلد يصبح أسير تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية، لأن هذا الأخير يعد ثروة نابضة قابلة للنفاذ في أي لحظة، ما يجعل الدولة تعتمد على اقتصاد ضعيف، فتقع بذلك في التبعية الاقتصادية للقوى الكبرى، وتنحصر ثروة البلد في يد فئة معينة.

دراسة دهيرب (٢٠٢١). بعنوان تعددية الخطاب الإعلامي وانعكاسها على السلم المجتمعي وتفكيك الهوية الوطنية. هدفت تعرف متغيرات التي حصلت في العراق إثر تغيير النظام السياسي وانعكاسه على الواقع العراقي في النواحي الاجتماعية والسياسية والأمنية والإعلامية، وبروز ظواهر جديدة في المجتمع أبرزها تراجع الهوية الوطنية الجامعة، وبزوغ الهويات الفرعية المتمثلة بالطائفة والدين والقومية والمنطقة، مما افضى إلى نشوء حالة من الصراع والنزاع والتنافس بين القوى المستبدة على المشهد السياسي التي انعكست بدورها على الواقعين الاجتماعي والإعلامي الذي أسهم بدور فاعل ومؤثر في عملية الانقسام المجتمعي والسلم

الأهلي. إذ حملت وسائل الاتصال والإعلام بأشكالها وأنواعها المختلفة رسائل مفعمة بالسلبية التي تسعى إلى إلغاء الآخر، وتعميق الفجوة بين مجتمع ظل يعيش حالات من التسامح، التساكن والتعايش، وكان لعوامل داخلية وخارجية استغلت وسائل الإعلام والتعددية في خطابها الأثر العميق في زرع بذور الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع الذي اتسم بالتنوع والاختلاف. ولغرض تحقيق هدف البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يستهدف وصف المواقف والوقائع وتحليل الأحداث وتفسير الآراء، والمنهج التاريخي، فضلاً عن المنهج التحليلي. وعلى ضوء ذلك توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات تعود لأسباب منها تاريخية واجتماعية وأخرى تتعلق بالاحتلال الأمريكي والتدخلات الإقليمية والدولية، إضافة للدور السلبي للإعلام في مرحلة اتسمت بالهشاشة والفشل في شتى نواحي الحياة، مما انعكست على تراجع وحدة الهوية الوطنية. الأمر الذي يتطلب طرح عدد من الحلول والمقترحات التي تسهم في أبعاد العراق من التقسيم والانهيار.

دراسة دعيم (٢٠٢١). بعنوان ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مديري مدارس الجليل: العقبات وسبل التعزيز. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العقبات في طريق نشر ثقافة السلم المجتمعي، والتعرف على عوامل معززة لها من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس في الجليل.. لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة الاستبانة وهي عبارة عن سؤالين مفتوحين، واحد للعقبات والآخر للمعززات. أظهرت نتائج الدراسة وجود سبع عقبات تعيق نشر ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل وأهمها: ظروف خاصة بالأهالي، واختلاف أنماط التربية بين البيت والمدرسة (درجة أهمية متوسطة)، العلاقات الهشة وصراعات الشركاء والمصالح الشخصية (متوسطة).كما وتبين من النتائج وجود ستة عوامل معززة لنشر ثقافة السلم المجتمعي، أول ثلاثة منها بدرجة أهمية متوسطة والباقي بدرجة أهمية قليلة، وفقاً للترتيب التنازلي التالي: رفع مستوى تشبيك علاقات داخل المدرسة وخارجها واستثمارها، إعلاء مستوى الوعي المجتمعي لأهمية ثقافة السلم المجتمعي، تفعيل برامج ومبادرات وأنشطة وفعاليات متنوعة مرتبطة بثقافة السلم المجتمعي. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير العلاقة بين المدرسة والبيت من خلال ورشات عمل، وفعاليات مشتركة، وإقامة دورات للأهالي من مختصين، إضافة للعمل على تعميق العلاقات والبرامج المجتمعية وتشبيكها، ورفع مستوى الوعي المجتمعي لأهمية ثقافة السلم المجتمعي.

دراسة محمد والأحمري (٢٠٢١) بعنوان الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي: تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات. هدفت إظهار تميز الإسلام بكونه أوفى الأديان تهذيباً للنفوس وتقويماً للأخلاق، وأن النظام الأخلاقي ليس جزءاً من نظام الإسلام العام فحسب، بل هو جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه. وقد أبرز البحث بعضاً من تطبيقات

خلقي العدل والإحسان في حل المشكلات الأسرية والمنازعات المالية، والمعاملات، وإصلاح ذات البين بين فئات المجتمع، وهو بذلك يشيد بناء الأمة تشييداً لا خلل فيه ولا ثغرة ويربط المجتمع بعضه ببعض على اختلاف طوائفه وتنوع ثقافاته، في منظومة من السلم النفسي والأسري والمجتمعي. وتأتي أهمية البحث في أن الأخلاق تجسد صورة الإيمان الحقيقية، وتؤسس للتعايش السلمي في المجتمعات، كما أنها توسع دائرة العلاقات والصداقات بين الشعوب.

دراسة محمد والأحمري (٢٠٢١). بعنوان الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي: دراسة في ضوء القرآن والسنة. إذ تمثل الأخلاق المبادئ والقواعد التي يتصرف الإنسان وفقا لها، فهي تشريعات للنفس والجسد، فالأخلاق نهج لإرشاد الإنسان إلى طريق الخير، وإبعاده عن الشر في الدنيا وسوء العاقبة في الآخرة. لذلك كان للأخلاق دور كبير في تحقق مجتمع يسوده السلم والوئام، وتعمه الفضيلة ومحاسن العادات. ويناقش هذا البحث دور الأخلاق في تحقيق السلم المجتمعي في ضوء الكتاب والسنة. كما يبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية أرسيا دعائم واضحة لحسن الخلق، وإجراءات إذا تم تطبيقها تحقق السلم المجتمعي. وتناول الأسس التي حقق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بها السلم المجتمعي في المدينة المنورة فور قدومه إليها، بالرغم من تنوع ساكنيها واختلاف دينهم. وأبرز البحث كيف يشيد النظام الأخلاقي مجتمعا كالبنيان يشد بعضه بعضا في منظومة من السلم النفسي والأسري والمجتمعي. إن النظام الأخلاقي ليس جزءا من نظام الإسلام العام فحسب، بل الأخلاق هي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه.

دراسة خليل (٢٠٢١). بعنوان دور الدولة المدنية في تحقيق السلم المجتمعي. إذ أشار المختصون أن "الدولة وفي أطارها النظري والتطبيقي لم تكن بالمفهوم الجديد؛ إذ أنها تعود إلى ما قبل الميلاد، وبالخصوص إلى الفلاسفة الإغريق، فهم الذين تكلموا عن النظم السياسية وصنفوها وكذلك تكلموا عن أنواع الحكومات، وأفضل الحكومات، التي يمكن أن تحقق السعادة لإفراد المجتمع، واستمر الحديث عن هذه الدولة المدنية في كل العصور القادمة. ولا يقصد بالدولة المدنية، الدولة العسكرية التي يحكمها العسكر وتفرض الأحكام العرفية بشكل مستمر، ولا الدينية التي تفرض ديانة معينة أو مذهب معين في مقابل احترام المعتقدات الدينية للمواطنين، وبشكل عام تقوم هذه الدولة في مفهومها الحديث على عدة أسس، كالمواطنة، وسيادة القانون، وعدم التميز بين المواطنين، واحترام حقوق الإنسان، والتداول السلمي للسلطة، وتحقيق العدالة والمساواة وحفظ الأمن وسلامة جميع أفراد المجتمع، وبالطبع فان المختصون في هذا الشأن يشيرون على أهمية الدولة المدنية في تحقيق السلم المجتمعي،

والذي يمكن أن تحققه من خلال تلك الآليات المختلفة التي يمكن أن تمتلكها الدولة المدنية: كالسياسية، والقانونية، والاقتصادية والاجتماعية.

السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي

إن دور الحكومات تحقيق السلم المجتمعي والتسامح الثقافي، الذي ينعكس بدوره الايجابي على بناء وتلاحم وترابط وتماسك اجتماعي وتفجير طاقات الأفراد وصبها وتوجيهها لنهضة المجتمع من خلال الاستثمار الأمل لرأس المال الفكري واحترام الاختيارات الفكرية، وتحقيق التعايش على قاعدة أيدلوجية مشتركة، وتفعيل دور المنظومة التربوية في حشد طاقات وأفكار الأفراد لنهضة المجتمع ورقيه ونهضته وصنع المجتمع المتماسك مع احترام الاختلاف والتباين في الأفكار والمواقف ووجهات النظر. من خلال القواعد والمبادئ كأرضية متينة وصلبة للسلم المجتمعي ويمكن إيجازها بما يلي:

السبل التربوية المقترحة لتحقيق السلم المجتمعي عبر البحث العلمي		
الحوار الاجتماعي	إن النمط الاجتماعي المنغلق، والذي تغلق فيه جسور تعارف الأفراد والانفتاح مع الآخرين، يتحول إلى واقع اجتماعي مغلق خطر؛ إذ تغذي أفراده بعقلية الصراع والتميز والتعصب تسوده التفرقة، لذا لابد من تسخير جهود العلماء والباحثين وطلبة الدراسات العليا على تعزيز القواسم المشتركة وتأسيس عمليات حوار اجتماعي فعال كمدخل لتحقيق السلم المجتمعي وصب اهتمام أعضاء هيئات التدريس في الجامعات والمعلمين في المدارس والبحثين لدعم الحوار والنقاش وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر	التعارف وفتح الأجواء الاجتماعية المختلفة الانفتاح ونبذ الانطواء على النفس مهما كانت مسوغات
تطوير الخطاب الاجتماعي والسياسي	مجموع أنماط وأدوات لصناعة الرأي العام وهو أداة حيوية للتأثير على الإنسان الفرد والجماعة بشكل مباشر. وصياغة المنظومة القيمية والمفاهيمية التي تحترم التمايز دون الانغلاق، وتؤسس واقع اجتماعي يرتكز على القيم الأخلاقية والإنسانية.	رسم سياسات تحقق وحدة وتلاحم وطني وتلغي حواجز التفرقة والتمييز بين الأفراد
شراكة مجتمعية	التركيز على دعم البحث العلمي ومراكز البحوث وتخصيص ميزانية لدعم البحث العلمي وتشجيع المؤسسات على دعم البحث العلمي من خلال الوقف العلمي والتوسع في حاضنات الأعمال ودعم الباحثين	التوسع في الوقف العلمي وإنشاء حاضنات الأعمال ودعم المشاريع

	للحد من هجرة العقول واستثمار أفكار العلماء والباحثين في نهضة المجتمع وتقدمه وازدهاره	الريادية
وسائل الإعلام	تركيز وسائل الإعلام على نشر السلام والمحبة والوحدة الوطنية وتعزيز الانتماء والولاء للوطن وحفظ الهوية الثقافية والرقابة الإعلامية خصوصًا على مواقع التواصل الاجتماعي للحد من أي خطابات كراهية أو دعوات للتعصب والعرقية والطائفية وتشجيع الباحثين والإعلاميين وأعضاء هيئات التدريس على بث الرسائل الإيجابية التي تدعو للسلام والمساهمة في نهضة وازدهار المجتمع	رقابة الكترونية وحدة جائم الكترونية للحد من أي حملات إعلامية تمس بالسم المجتمعي
دور العبادة	تركيز دور العبادة والخطابات الدينية على المحبة والترابط والتماسك المجتمعي، وضرورة تركيز رجال الدين على الوقف في البحث العلمي لأهميته ودوره في المجتمعات وأثره وبيان أن الإسلام ركز عليه بأن العلم الذي ينتفع به صدقة جارية	الوقف العلمي

التوصيات

- تطوير استراتيجيات ملائمة لدعم البحث العلمي بالجامعة وتطويره.
- دعم مشاريع البحث العلمي ومتابعتها وتنفيذها وبناء قاعدة بيانات تضم المشاريع والإنتاج العلمي للريادة محلياً وعالمياً.
- تسهيل التواصل والتعاون ما بين الجامعات، ومراكز البحث العلمية.

ثبت المصادر

- أحمد، صلاح حسن. (٢٠٢١). الدولة العميقة وأثرها على السلم المجتمعي: دراسة سوسيو سياسية في مجتمعات ثنائية السلطة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٨(١١)، ٤٦٩ – ٤٩٦.
- الأسمري، فايز بن على عبد الرحمن آل صالح. (٢٠٢١). درجة ترسيخ معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية والتربية الفنية لقيم المواطنة والسلم المجتمعي من خلال التدريس لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٩(١)، ١٥ – ٧٠.
- بوصبع، فؤاد. (٢٠٢١). معيار البحث العلمي المتميز. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة منتوري قسنطينة، ٣٢(٣)، ٥٥ – ٦٦.
- جاسم، سعاد محمد. (٢٠٢١). واقع البحث العلمي ومتطلباته. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات: جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، ٢(٢)، ١٦٠ – ١٧٨.
- الخطيب، برهان الدين. (٢٠٢١). واقع البحث العلمي ومتطلبات تطويره. مجلة الحقوق والعلوم السياسية: الجامعة اللبنانية – كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، ٣١(١)، ٥٦ – ٨٧.
- خليل، أنور اسماعيل. (٢٠٢١). دور الدولة المدنية في تحقيق السلم المجتمعي. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات: جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، ٢(٧)، ٦٧٤ – ٦٩٥.
- دراسة القرالة، أحمد ياسين، والعمري، محمد خير حسن محمد. (٢٠٢١). البحث العلمي: مفهومه وأهدافه وأثره في المحافظة على المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية. مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية: جامعة العلوم الإسلامية العالمية – عمادة البحث العلمي، ٨(١)، ١٤١ – ١٧٢.
- دعيم، عزيز سمعان. (٢٠٢١). ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مديري مدارس الجليل: العقبات وسبل التعزيز. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة، ١٢(٣٣)، ١٦٥ – ١٧٩.
- دهيرب، عدنان سمير. (٢٠٢١). تعددية الخطاب الإعلامي وانعكاسها على السلم المجتمعي وتفكيك الهوية الوطنية. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية: جامعة بابل – مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ١١(١)، ١١٩ – ١٥٦.

- سلام، رحاب طلعت، واللبان، شريف درويش. (٢٠٢١). الصحافة وبناء السلام المجتمعي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة: جامعة القاهرة – كلية الإعلام – قسم الصحافة، ٢١(١)، ٥١١ – ٥٢٨.
- عبد الفتاح، مبارك. (٢٠٢١). اقتصاد الريع وانعكاساته السلبية على السلم الاجتماعي. مجلة الإحياء: جامعة باتنة ١ – كلية العلوم الإسلامية، ٢١(٢٩)، ١٠١٧ – ١٠٣٦
- عبد الفتاح، مبارك. (٢٠٢١). اقتصاد الريع وانعكاساته السلبية على السلم الاجتماعي. مجلة الإحياء: جامعة باتنه ١ – كلية العلوم الإسلامية، ٢١(٢٩)، ١٠١٧ – ١٠٣٦
- العجلوني، عبد الوالي محمد، وعسيري، نسيم فيصل. (٢٠٢١). البحث العلمي بعد كورونا: الاعتبارات الأخلاقية والأمنية. مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية: ابراهيم بن عطية الله السلمي، ١٠(١)، ٥٢٣ – ٥٦٤.
- محمد، أسماء عبادة، والأحمري، رحمة بنت موسى بن مانع. (٢٠٢١). الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي: تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات. حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية: جامعة الأزهر – كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ٤٠(١)، ١٨٢٩ – ١٨٩٦.
- محمد، أسماء عبادة، والأحمري، رحمة بنت موسى بن مانع. (٢٠٢١). الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي: دراسة في ضوء القرآن والسنة. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط: جامعة الأزهر – كلية اصول الدين والدعوة بأسيوط، ٣٩(٢)، ١١٤٦ – ١٢١٦.
- محمد، رباح فوزي، وإبراهيم، نهى عبد المنعم. (٢٠٢١). البحث العلمي: دليل عملي للباحثين. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، ٨(٢)، ٤٩٠ – ٤٩٢.
- نويوة، عبد القادر. (٢٠٢١). منهجية البحث العلمي: بين واقع التجسيد ومأمول التجديد. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية: جامعة عاشور زيان الجلفة، ٤(٢)، ٢٨ – ٣٢.